

جمهوري مَرَّ يقطع الطريق على الديمقراطيين

ميتش ماكونل

الرجل الذي يحتفظ بمفتاح محكمة ترامب



● الجمهوريون يرون أن المحاكمة هي شكل من أشكال الكيد السياسي وبامتياز، ويراد منه التشويش على الانتخابات الرئاسية في العام 2020 التي انطلقت حملاتها بقوة عند الطرفين الجمهوري والديمقراطي في آن.

مرح البقاعي

كاتبة سورية أميركية



في اليوم التالي ليوم مارتن لوثر كينغ، وهو المناسبة الوطنية والشعبية التي يحتفي بها الأميركيون بذكرى الزعيم الأسود، والذي تعطل فيه الأعمال والدوائر الرسمية والحكومية في الولايات المتحدة، يوم الثلاثاء 21 من يناير 2020 بدأت جلسات محاكمة الرئيس دونالد ترامب في مجلس الشيوخ، تلك المحاكمة التاريخية لعزل الرئيس التي يديرها زعيم الأغلبية الجمهورية، السيناتور ميتش ماكونل. وبينما يمثل مجلس الشيوخ الذي تحكمه الأغلبية الجمهورية موقع الحلفين في هذه المحاكمة، سيمثل مجلس النواب "الكونغرس" منصة الادعاء، وتسيطر عليه الأغلبية الديمقراطية.

لم تكد المحاكمة تبدأ حتى انكشفت سلسلة من الخلافات الجوهرية بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي بخصوص الضوابط والنظم الإجرائية التي ستحكم بسير هذه المحاكمة، إذ يتهم الديمقراطيون السيناتور أديسون ميتشل ماكونل بمحاولة التعجيل بتبرئة الرئيس عن طريق تكتيك معين يتبعه في صياغة ورقة الضوابط.

اجتمع مجلس الشيوخ في اليوم الأول من المحاكمة برئاسة القاضي الذي يترأس الجلسات وهو رئيس المحكمة العليا، جون روبرتز، وكانوا قد أدوا قبل أيام القسم الدستوري بأن "يعملوا



مجلة تايم تصنف ماكونل كواحد من أكثر الشخصيات المؤثرة في العالم. بعد أن عمل خلال عهد الرئيس السابق باراك أوباما، على حجب الدعم الجمهوري للمبادرات الرئاسية الكبرى

على إحقاق العدالة بنزاهة". أما المرافعة التي قدمها طرف الادعاء - وهو في هذه الحالة مجلس النواب - فتتلخص بالقرار الاتهامي للرئيس ترامب في إسائة استخدام السلطة وعرقلة عمل الكونغرس.

السبب المباشر لاشتعال فتيل الترشق بالعبارات بين الطرفين، الأول الديمقراطي الداعم لعزل الرئيس والمتخوف من تمييع المحاكمة في مجلس الشيوخ، والطرف المقابل الجمهوري المؤمن ببراءته وبكيفية المحاكمة وتسييسها بيد مناوئيه، فهي لأئحة ضوابط المحاكمة التي قدمها ميتش ماكونل. برنامج ماكونل للمحاكمة تلخص بأن جلسات الاستماع تمتد فترة 24 ساعة للاتهام، ومثلها للدفاع، حيث سيقدّم كل طرف مرافعته؛ والمدة التي تجري خلالها جلسات الاستماع هي ستة أيام كحد أقصى، وتضاف إليها 16 ساعة مخصصة لأسئلة أعضاء مجلس الشيوخ. وقد صرح ماكونل حال الإعلان عن برنامجه لجلسات محاكمة الرئيس واصفا خطته بأنها "هي خارطة طريق عادلة لحاكتنا".

كابوس الديمقراطيين

كان ماكونل قد رفض طلب مجلس النواب باستدعاء مزيد من الشهود وجمع مزيد من الأدلة لإبرازها في المحاكمة، ونوّه إلى ضرورة الاستماع للدقوع الافتتاحية في محاكمة ترامب كأولوية، وأنه سيتجنب إجراء أي تعديلات يطلبها الديمقراطيون خارج سياق الموضوعية، أو الأطر الناظمة للمحاكمة.

الجمهوريون يرون أن المحاكمة هي شكل من أشكال الكيد السياسي وبامتياز، ويراد منه التشويش على الانتخابات الرئاسية في العام 2020 التي انطلقت حملاتها بقوة عند الطرفين الجمهوري والديمقراطي في آن، وأنهم يسرون حُكما نحو نتيجة متوقعة وهي براءة الرئيس ودخوله أقوى وأكثر شعبية في معركة الانتخابات الرئاسية القادمة. وسيقود ماكونل الإجراءات القانونية في مجلس الشيوخ محاولاً التخفيف من رواسبها بالقدر الأكبر على سير العملية الانتخابية. ماكونل المولود في 20 من فبراير عام 1942 سياسي أميركي يشغل



● ماكونل سياسي براغماتي صعب المراس، يعدّ السيناتور والزعيم الجمهوري الذي احتفظ بهذا المنصب لأطول فترة.

منصب عضو مجلس الشيوخ وزعيم الأغلبية الحالية الجمهورية في المجلس. وهو السيناتور الذي يقضي أطول مدة في هذا المنصب في التاريخ الأميركي، وكذلك هو الزعيم الجمهوري في مجلس الشيوخ لأطول فترة في زعامة المجلس. انتخب ماكونل لأول مرة عضواً في مجلس الشيوخ في العام 1984، وأعيد انتخابه خمس مرات منذ ذلك الوقت. خلال الدورتين الانتخابيتين لعامي 1998 و 2000 كان رئيساً للجنة الوطنية الجمهورية في مجلس الشيوخ. في نوفمبر العام 2006، تم انتخابه "زعيم الأقلية" في مجلس الشيوخ وشغل هذا المنصب حتى العام 2015 عندما سيطر الجمهوريون على المجلس فأصبح "زعيم الأغلبية" في مجلس الشيوخ.

عرف ماكونل بأنه رجل سياسة براغماتي، وعضو حزبي جمهوري معتدل، وذلك في بداية حياته السياسية؛ لكنه تحول إلى اليمين مع مرور الوقت. قاد حملة ضد تشديد قوانين تمويل الحملات الانتخابية، وبلغت الحملة ذروتها في قرار المحكمة العليا الذي ألغى جزئياً قانون إصلاح حملات الحزبين الجمهوري والديمقراطي في العام 2009.

خلال إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، عمل ماكونل على حجب الدعم الجمهوري للمبادرات الرئاسية الكبرى، واستخدم بشكل متكرر نظام الحجب؛ كما وقف ضد تسمية العديد من المرشحين القضائيين الذين رشحهم أوباما، بما في ذلك مرشح المحكمة العليا ميريك غارلاند؛ وقد وصف ماكونل في وقت لاحق قراره بإعارة ترشيح غارلاند بأنه "القرار الأكثر توازناً ومنطقيّة بين القرارات التي اتخذتها في حياتي المهنية بأكملها".

أدرجت مجلة تايم المرموقة اسم ميتش ماكونل في قائمتها للعام 2015 التي تضم أسماء المئة شخص الأكثر تأثيراً في العالم. وفي انتخابات 2016 الرئاسية أيد ماكونل المرشح راند بول في الانتخابات التمهيدية للجمهوريين، وذلك قبل أن يدعم في النهاية المرشح، آنذاك، ترامب.

وخلال إدارة ترامب، قام الجمهوريون في مجلس الشيوخ، بقيادة ماكونل، بتعطيل الأرقام القياسية لعدد المرشحين القضائيين المنتخبين؛ وكان من بين هؤلاء المرشحين نيل غورستش وبريت كافانو اللذان تم تثقيبتهما في المحكمة العليا.

تحت جنح الظلام

حتى قبل الشروع بالإجراءات الرسمية لمحاكمة الرئيس، باشر الديمقراطيون في مجلسي النواب

والشيوخ بشن حملة شرسة على ماكونل بسبب لأئحة الضوابط التي قدمها والتي اعتبروها طوق نجاة يهديه زعيم الجمهوريين لترامب. وينتقد الديمقراطيون بشدة التوقيت المتأخر الذي حدده ماكونل خلال اليوم لبدء الجلسات، ويعتبرون أن التوقيت مقصود بهدف التقليل من المتابعة للجلسات من قبل الشعب الأميركي حيث ستمتد على طول ساعات متأخرة من الليل كل يوم، الأمر الذي يقلل من معدل

أما زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، فقد وصف تبني ماكونل لرغبات ترامب في إخفاء أخطائه بصفة "العار الوطني الذي سيلاحق ماكونل ويلطخ سجل تاريخه السياسي وسيسجل كيوم من أكثر الأيام ظلاماً في تاريخ مجلس الشيوخ الأميركي".

شعبية ترامب ترتفع

لا شك أن الجمهوريين يتحكمون تماماً بقوانين اللعبة وأوراقها خلال جلسات المحاكمة. فما زالت لديهم ورقة قوية جداً إذا قرروا استدعاء المزيد من الشهود خلال الجلسات. هؤلاء الشهود هم من اختارهم البيت الأبيض ووافق على حضورهم الجلسات. هؤلاء الشهود هم من تمكن من القضاء على رأسى الإرهاب والتطرف السياسي والديني في الشرق الأوسط وهما أبو بكر البغدادي زعيم داعش وقاسم سليمانى قائد العمليات الخارجية في الحرس الثوري الإيراني. وتشير الإحصاءات إلى أن حملة الرئيس ترامب جمعت مبلغاً غير مسبق في تاريخ الحملات الأميركية بلغ حتى أكتوبر 2019 ما قيمته 125 مليون دولار محققة فائضاً مالياً يرفع من منسوب حماس الجمهوريين لخوض غمار الانتخابات مع مرشحهم ترامب ونائبه مايك بينس نحو فترة رئاسية جديدة للجمهوريين تمتد حتى العام 2024.



زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، يصف تبني ماكونل لرغبات ترامب في إخفاء أخطائه بـ«العار الوطني» الذي سيلاحق ماكونل ويلطخ تاريخه السياسي وسيسجل كيوم من أكثر الأيام ظلاماً في تاريخ مجلس الشيوخ

وخلال الاتصال الهاتفي طلب ترامب أن تقوم كيف بإجراء تحقيق بشرعية أعمال هانتر بايدن في شركة أوكراية للطاقة، وذلك سعياً من الرئيس ترامب لوصم سمعة خصمه الديمقراطي في انتخابات 2020. يرى هؤلاء أيضاً أنه من الضروري استدعاء الشخص الذي نتختت على مكالمته الرئيس مع زيلينسكي، وقام بالتبليغ عن فحوى المكالمات، الأمر الذي أدى إلى اتهام الرئيس بسوء استخدام سلطته بالطلب من دولة أجنبية جمع معلومات للتأثير في سير الانتخابات الرئاسية الأميركية القادمة. ومن المتوقع إذا ما تم استدعاء هذا الشخص الذي قام بالتبليغ عن المكالمات أن تحدث خلافات كبيرة وعميقة بين الطرفين الجمهوري والديمقراطي لما سيتكشف عنه خلال الشهادة من دوافع وآليات اتبعت في هذا السياق.

يعرف الديمقراطيون جيداً، وعلى رأسهم زعيمتهم، نانسي بيلوسي وهي الأشد حماساً وتشدداً في موضوع عزل الرئيس إثر محاكمته، أن المحاكمة لن تكون باليسر الذي يتصورونه، وأنها ستكشف الكثير من الحقائق عن حيثيات اتهامهم لترامب. كما أنهم يدركون أن الأغلبية الجمهورية ستعرقل أيّ تفصيل يمكن أن يؤدي إلى عزل الرئيس كونها تملك السيطرة بأغلبية العدد على المجلس. وأخيراً، فإن رياح هذه المحاكمة جاءت بعكس ما تنسبته سفن الديمقراطيين، لاسيما بعد أن ارتفعت شعبية ترامب إلى حدها الأقصى حيث تمكن من القضاء على رأسى الإرهاب والتطرف السياسي والديني في الشرق الأوسط وهما أبو بكر البغدادي زعيم داعش وقاسم سليمانى قائد العمليات الخارجية في الحرس الثوري الإيراني. وتشير الإحصاءات إلى أن حملة الرئيس ترامب جمعت مبلغاً غير مسبق في تاريخ الحملات الأميركية بلغ حتى أكتوبر 2019 ما قيمته 125 مليون دولار محققة فائضاً مالياً يرفع من منسوب حماس الجمهوريين لخوض غمار الانتخابات مع مرشحهم ترامب ونائبه مايك بينس نحو فترة رئاسية جديدة للجمهوريين تمتد حتى العام 2024.

